

التوجيه المعنوي للقراءات المتواترة والشاذة

Explanatory justification of authentic and odd readings of Qur'an

عمار عبد السلام نوح

Ammar Abdussalam Nuhu ⁽¹⁾

طلال بن أحمد بن علي

Talal bin Ahmad bin Ali ⁽²⁾

ملخص البحث

تكوّن هذا البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ونتائج ثم المصادر والفهرس.

ذكرت في المقدمة سبب اختيار الموضوع، وأهميته، ومشكلة البحث، والخطة. ثم ذكرت في التمهيد مطلبين: المطلب الأول: التعريف ببعض المصطلحات، القراءات المتواترة والشاذة والتوجيه. والمطلب الثاني: نبذة موجزة عن أنواع موارد توجيه القراءات.

ثم قسمت البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: ما يجتمع فيه معنى القراءتين (المتواترة والشاذة) أو يتقارب فيه المعنى .

والمبحث الثاني: ما يتباين فيه معنى القراءتين (المتواترة والشاذة).

وختمته بذكر الخاتمة، والنتائج، والمراجع، والمصادر.

MSC Qira'at, Faculty of the Holy Qur'an, Islamic University in Madinah, Department of al-Qira'at (Qur'anic ⁽¹⁾ readings).

Associate prof. from the department of al-Qira'at, Faculty of the Holy Qur'an and Islamic studies in Islamic ⁽²⁾ University of Madinah.

وتوصلت في البحث إلى أنّ توجيه القراءات له ارتباط قوي بالتفسير وأنّ القراءات المتواترة والشاذة غالباً قد يتفق معناها، وأحياناً تكون إحداهما توضيحاً للأخرى وأحياناً يختلف المعنى .

وصلى الله على نبينا محمد وآله سلم وصحبه أجمعين.

ABSTRACT

This article discusses viewpoints of women's organizations in Bangladesh around woman's rights of inheritance, the central issues of the study relate to the concepts of woman's rights of inheritance, Following the inductive, analytical, and comparative methods, the two researchers discuss these concepts in the light of what is available in Islamic Jurisprudence and what is maintained and demanded by women's organizations in Bangladesh. Then they conduct a comparative study between them. The result of the study reveals the fundamental differences between Islamic Jurisprudence and the feminist organizations of Bangladesh regarding the concepts of woman's rights and her portion in inheritance. The study also explains the necessity of appropriate understanding of the term "woman's rights of inheritance", this research finds that both Islamic Jurisprudence and women's organizations in Bangladesh emphasize on providing woman's rights of inheritance, but Islamic Jurisprudence is the most suitable, appropriate and useful mechanism for achieving women's rights of inheritance.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ أهل العلم خدموا القرآن الكريم من جميع نواحيه، فكتبوا فيه مؤلفات كثيرة نثراً ونظماً، مطولاً ومختصراً، وغير ذلك.

ومما كتبوه خدمة للقرآن الكريم توجيه القراءات والاحتجاج لها متواترها وشاذّها، فوجهوا القراءات وبيّنوا بلاغتها وفصاحتها.

وإنّ لهذه التوجيهات اتجاهات وموارد كثيرة، منها ما هو تجاه اللغة، ومنها ما تجاه البلاغة، ومنها ما هو تجاه الرسم العثماني، ومنها ما هو تجاه المعنى وغير ذلك.

فأحببت في هذا البحث جمع شيء موجز تجاه توجيه المعنوي للقراءات بعنوان: التوجيه المعنوي للقراءات المتواترة والشاذة، والله أسأل التوفيق والسداد.
وصلى الله على نبينا محمد وآله ومن تبعهم إلى يوم القيامة.

مشكلة البحث:

سأقوم في هذا البحث - بإذن الله تعالى - بتوجيه المعنوي للقراءات المتواترة والشاذة، مبيناً أنّ القراءات الشاذة أحياناً تكون تقوية للقراءات المتواترة وتوضيحاً لها، وأحياناً تختلف المعنى.

أهمية الموضوع:

- تعلقه بكتاب الله تعالى.
- أنّ توجيه القراءات له اتجاهات وموارد كثيرة يستقى منه تقوية معنى القراءة وبيان وجهها أو تعليلها وغير ذلك.
- أهمية القراءة الشاذة عند تفسير القرآن.
- تعلقه بالدفاع عن القراءات القرآنية من الطعن.

أسباب اختيار الموضوع:

- ما سبق من الأهمية.
- الرغبة في خدمة القرآن الكريم.
- الرغبة في تأصيل موارد توجيه القراءات القرآنية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال أهل الاختصاص لم أجد من كتب في هذا الموضوع بهذه الطريقة إلى حين كتابة هذا البحث.

خطة البحث:

يتكوّن البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس، وتفصيل ذلك الآتي:

المقدمة وتتضمّن:

- أهمية الموضوع:
- سبب اختيار الموضوع:
- خطة البحث:

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بهذه المصطلحات: القراءات، المتواترة، الشاذة والتوجيه.

المطلب الثاني: نبذة موجزة عن أنواع موارد توجيه القراءات.

المبحث الأول: ما يجتمع فيه معنى القراءتين (المتواترة والشاذة) أو يتقارب فيه المعنى.

المبحث الثاني: ما يتباين فيه معنى القراءتين (المتواترة والشاذة).

الخاتمة والنتائج.

المراجع والمصادر:

الفهارس.

منهج البحث:

بإذن الله تعالى سأقوم في هذا البحث باختيار بعض القراءات المتواترة والشاذة وتوجيهها توجيهًا معنويًا متبعاً الآتي:

- كتابة الآية بالرسم العثماني والشاذة بخط الإملائي في قوسين هلاليين.
- التوجيه الموجز للقراءات المتواترة والشاذة.
- عزو القراءات الشاذة إلى أصحابها في الحاشية.
- توثيق الأقوال وعزوها إلى مصادرها.
- أذكر جزءً يسيراً من القراءات المتواترة والشاذة.
- لم أترجم للأعلام الواردة في البحث طلباً للاختصار.

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بهذه المصطلحات: القراءات، المتواترة، الشاذة والتوجيه.

تعريف القراءات:

القراءات لغة: جمع قراءة، على وزن "فَعَالَة"، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وهي مصدر قرأ، بمعنى: الجمع والضم، ومنه قولهم: ما قرأت الناقة جنيئاً، أي لم تضم رحمها على ولد. وقرأت الكتاب قراءة وقرأنا، أي جمعته، ومنه سمي القرآن.

وقال أبو عبيدة: سمي القرآن؛ لأنه يجمع السور فيضمها. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: 17]، أي جمعه وقرأته، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانصتْ لَهُ﴾ [القيامة: 18]، أي قرأته⁽³⁾.

⁽³⁾ انظر: أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 - 1987م)، مادة [قرأ]، (65/1)، ومحمد أحمد مفلح القضاة وأحمد خالد شكرى ومحمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، (الناشر: دار عمار - عمان (الأردن)، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م)، (ص: 51).

وأما في الاصطلاح: فقد عرّفها ابن الجزري بأنها: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزواً لناقله(4).

وقال الدميّاطي: علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع(5).

ولا خلاف بين التعريفين سوى التفصيل، وإن كان الأول أدقّ، وهناك تعريفات أخرى تركتها للاختصار.

تعريف القراءات المتواترة:

هي كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصحّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها(6).

تعريف القراءات الشاذة:

والشاذة من الشذوذ، والشذوذ لغة: ما انزل وانفرد وندر عن الجمهور.

يقال: شذَّ عنه يَشِدُّ وَيَشِدُّ شَذُودًا: انفردَ عن الجمهور وَنَدَرَ، فَهُوَ شَذُودٌ(7).

وفي الاصطلاح:

(4) شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1420هـ - 1999م)، (ص: 9).

(5) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميّاطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت 1117هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، (الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ)، (ص: 6).

(6) شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع (ت 1380هـ)، (الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار لكتاب علمية])، (9/1).

(7) انظر: محمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويضي الإفريقي (ت 711هـ)، لسان العرب (الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414هـ)، مادة: [شذذ] [3/ 494].

هي كل قراءة خالفت أحد أركان القراءة الصحيحة الثلاثة: صحة السند، موافقة الرسم، وموافقة وجه في اللغة العربية(8).

تعريف التوجيه:

التوجيه لغة: مصدر وجّه توجيهها على وزن (فعلّ تفعيلاً) نحو عظمّ تعظيماً.

فالواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه: مستقبل لكل شيء، ووجهتُ الشيء: جعلته على جهة(9).

وجاز أن يكون بمعنى القوي الظاهر أخذاً من قولهم: قدمت وجوه القوم أي ساداتهم(10).

وفي الاصطلاح: إيراد الوجه المناسب لحال القراءة تقوية لها(11).

وهذا من أشمل تعريف التوجيه الذي وقفت عليه.

(8) انظر: ابن الجزري في النشر: (9/1).

(9) انظر: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م)، مادة: [وجب] (88 /6) وما بعدها.

(10) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (الناشر: المكتبة العلمية - بيروت)، كتاب الواو، مادة: [وج هـ] (649 /2).

(11) كذا عرّفه الأستاذ الدكتور عبدالرحيم بن عبدالله الشنقيطي في بحث له منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة، العدد [152]، بعنوان: موارد توجيه القراءات: (ص: 107).

المطلب الثاني: نبذة موجزة عن أنواع موارد توجيه القراءات.

اعلم أنّ توجيه القراءات له اتجاهات وموارد كثيرة يستقى منه تقوية معنى القراءة وبيان وجهها أو تعليلها وغير ذلك، فمنها:

أولاً: الموارد الشرعية وتحتة:

- السياق.
- النظائر.
- الرسم.
- الفواصل.

ثانياً: السنة النبوية.

ثالثاً: الأحكام الفقهية.

رابعاً: الموارد اللغوية وتحتها:

- المعنى والدلالة.
- النحو.
- الصرف.
- البلاغة.

خامساً: كلام العرب وتحتة:

- الشعر.
- النثر.

● لغات العرب⁽¹²⁾، وغير ذلك من موارد التوجيه واتجاهاته.

ومن موارد اللغوية لتوجيه القراءات التوجيه المعنوي، وينقسم إلى قسمين: وهما: قسم يجتمع فيه معنى القراءتين المتواترة والشاذة أو يتقارب فيه المعنى، وقسم يختلف فيه المعنى تماماً.

(12) وللمزيد انظر: المصدر السابق.

المبحث الأول: ما يجتمع فيه معنى القراءتين المتواترة والشاذة أو يتقارب فيه المعنى:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَشْتَبِدُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ حَيْرٌ﴾ [البقرة:61] قرئ في الشاذ: ((أَدْنَىٰ)) بالهمزة المضمومة(13).

فالقراءة المتواترة ﴿هُوَ أَدْنَىٰ﴾ من الدُّنُو، أي الذي هو أقرب وأقل قيمة، كما تقول: هذا ثوب مقارب، أي قليل الثمن.

والقراءة الشاذة: ((أَدْنَىٰ)) بالهمزة من الدناءة بِمَعْنَى الْأَحْسَنِ، إلا أنه حُفِّفَ هَمَزُهُ، وقيل: هو مأخوذ من الدُّونِ أَي الْأَحْطِ، فَأَصْلُهُ أَدُونُ، على وزن "أَفْعَلُ"، قُلِبَ فَجَاءَ أَفْلَعُ، وَحَوَّلَتِ الْوَاوُ الْأَفَاءَ لِتَطْرُقَ فِيهَا(14). فعلى هذا يجتمع معنى القراءتين على معنى واحد وهو الذي أقل قيمة مما عنكم من النعم.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَحَرِّقُوا لَهُ، وَحَرِّقُوا لَهُ، وَحَرِّقُوا لَهُ، وَحَرِّقُوا لَهُ﴾ [الأنعام:100] قرئ في المتواتر ﴿وَحَرِّقُوا لَهُ﴾ و﴿وَحَرِّقُوا لَهُ﴾ بالتخفيف والتشديد، وقرئ في الشاذ: ((وَحَرِّقُوا لَهُ)) و((وَحَرِّقُوا لَهُ)) بالفاء والفاء بالتخفيف والتشديد(15).

فالقراءة المتواترة ﴿وَحَرِّقُوا لَهُ﴾ بالتخفيف والتشديد من الاختلاق بمعنى الكذب والافتراء.

(13) وهي قراءة زهير الفرقي. انظر: أبا عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370) مختصر في شواذ القرآن، تحقيق: آثر جفري، (الناشر: مكتبة المنتهي، القاهرة)، (ص: 14).
(14) انظر: إبراهيم بن السري بن سهل، أبا إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شليبي، (الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988م)، (1/ 143)، وأبا القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407هـ)، (1/ 145) وأبا البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616هـ)، اعراب القراءات الشواذ تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، (الناشر: عالم الكتب)، (1/ 167) وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م)، (1/ 428).

(15) وهي قراءة عمر وابن عباس ؓ. انظر: أبا الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، المختصب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة: 1420هـ - 1999م)، (1/ 224).

والقراءة الشاذة: ((وَحَرَّفُوا لَهُ)) بالتشديد والتخفيف من التحريف، وهو تغيير الشيء عن وجهه، والمعنى: وزوروا له أولاداً؛ لأنَّ المزورَ مُحَرَّفٌ ومغَيَّرٌ للحق إلى الباطل، والقراءتان بمعنى واحد وهو الكذب⁽¹⁶⁾؛ لأن الاختلاق والتحريف كلاهما كذب وافتراء.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُون﴾ [يونس:71] قرئ في الشاذ: ((ثم أفضوا إليّ)) بالفاء وقطع الألف⁽¹⁷⁾.

فالقراءة المتواترة ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾ من القضاء بمعنى الفراغ، أي ثم افرغوا إلي وأنفذوا قضاءكم نحوي، وقيل معناه ثم امضوا إليّ، أي: افضوا إليّ ذلك الأمر وامضوا ما في أنفسكم، واقطعوا ما بيني وبينكم، كما يقال: قد قضى فلان، يراد: قد مات ومضى.

والقراءة الشاذة: ((ثم أفضوا إليّ)) من أفضيت، أي: ثم انتهوا إليّ بشركم، أفضى بكذا انتهى إليه. وقيل: معناه أسرعوا وتوجهوا إليّ حتى تصلوا إليّ، وقيل: من أفضى إذا خرج إلى الفضاء أي: فأصحروا به إلي وأبرزوه⁽¹⁸⁾.

ومعنى القراءتين قريب يجتمع في المعنى التخلّص منه عليه السلام.

⁽¹⁶⁾ انظر: الرمخشري في الكشاف (2/ 53)، وأبا محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي (ت 542هـ)، الخور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422هـ)، (2/ 329) والعكبري في اعراب القراءات (503/1) وأبا حيان محمد بن يوسف بن حيان أنير الدين الأندلسي (ت 745هـ)، البحر المحيطة في التفسير تحقيق: صدقي محمد جميل، (الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420هـ)، (4/ 603).

⁽¹⁷⁾ وهي قراءة السريُّ بُيُّ يُنْعَمُ. انظر: ابن جني في الختسب (1/ 315).

⁽¹⁸⁾ أبو زكريا يحيى بن زياد الدلمي الفراء (ت 207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاشي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشليبي، (الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى)، (1/ 474) ومحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م)، (12/ 234) وابن جني في الختسب (1/ 315) والرمخشري في الكشاف (2/ 360) وأبو حيان في البحر المحيطة (6/ 89).

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنْهَاعَنَ نَفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [يوسف:30] قرئ في الشاذ: ((قَدْ شَغَفَهَا)) بالعين(19).

فالقراءة المتواترة ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ بمعنى: أنه خرق شغاف قلبها، فوصل حبُّ يوسف إلى شغاف قلبها، فدخل تحته حتى غلب على قلبها. وشغاف القلب: حجابُه وغلافُه الذي هو فيه(20).

والقراءة الشاذة: ((قَدْ شَغَفَهَا)) بالعين، معناها أحرق حُبُّ قلبها، يقال: شغفه الحب، إذا أحرق قلبه، قال أبو الفتح: معناه وصل حبه إلى قلبها فكاد يحرقه لِحِدَّتِهِ. وقال النحاس: معناه عند أكثر أهل اللغة قد ذهب بها كل مذهب(21).

القراءة المتواترة بينت أن حبَّ امرأة العزيز ليوسف وصل إلى شغاف قلبها، فدخل تحته حتى غلب على قلبها، وبينت القراءة الشاذة أن هذا الحب كاد أن يحرق قلبها لِحِدَّتِهِ، ففي كلا القراءتين تكامل دلالي.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُجِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [الأنبياء:96] قرئ في الشاذ: ((جَدَّتْ)) بالجيم والثاء(22).

(19) وهي قراءة علي ؑ والحسن وأبي رجاء ويحيى بن يعمر وقتادة وثابت البناني وعوف الأعرابي وابن أبي مريم والأعرج ومجاهد وحמיד والزهري وابن محيصن ومحمد بن السميع وعلي بن حسين بن علي وجعفر بن محمد. انظر: ابن جني في الاختساب (1/339).

(20) انظر: الجوهري في الصحاح تاج اللغة، فصل الشين، مادة [شغف]، (4/1382).

(21) انظر: الطبري في تفسيره (13/115) وابن جني في الاختساب (1/339) وأحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي أبو جعفر النَّحَّاس (ت 338هـ) إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ)، (3/419) والمتنجد المزداني (ت 643 هـ) في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، (الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006م)، (3/574) والقرطبي في تفسيره (9/176).

(22) وهي قراءة ابن عباس ؑ. الزمخشري في الكشاف (3/135).

فالقراءة المتواترة ﴿حَدَبٍ﴾ معناها فجاج الأرض، والقراءة الشاذة: ((جَدَثٍ)) بمعنى القبر كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس:51] والقراءتان بمعنى واحد وهو القبر (23).

(23) انظر: محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (ت نحو 550هـ)، إيجاز البيان عن معاني القرآن، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، (الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1415هـ)، (2/ 565) وأبا عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420هـ)، (22/ 186) وأبا البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616هـ) التبيين في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، (الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه)، (2/ 927).

المبحث الثاني: ما يتباين فيه معنى القراءتين (المتواترة والشاذة):

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: 54] قرئ في الشاذ ((فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ)) بألف بعد التاء(24).

القراءة المتواترة ﴿فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ من القتل، والقراءة الشاذة ((فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ)) من اقتال(25)، قال ابن جني: "اقتال هذه افتعل، ويصلح أن يكون عينها واوا كاققتاد، وأن يكون ياء كاققتاس". أقلته عثرته، أي عفوت عنه، والمعنى: أقتلوا أنفسكم من الذنب أي: استقللوا استصفحوا عنها(26). فعلى هذا يتباين معنى القراءتين، المتواترة تأمر بقتل بعضهم بعضا كفارة لذنوبهم، والشاذة ترشدهم إلى أن يستلئبوا ويستعطفوا العفو.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿رَبِّئَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: 41] قرئ في الشاذ: ((وَلِوَالِدَيَّ)) على التثنية(27). وقرئ أيضا: ((وَلِوَالِدِي)) (28).

فالقراءة المتواترة ﴿وَلِوَالِدَيَّ﴾ تعني: أباه وأمه، وقراءة الشاذة: ((وَلِوَالِدَيَّ)) على التثنية، تعني: إسماعيل وإسحاق، والقراءة الشاذة الأخرى: ((وَلِوَالِدِي)) تعني: أباه وحده(29). فعلى هذا يتباين معنى القراءتين، المتواترة ذكرت أباه وأمه، والقراءة الشاذة ذكرت ولديه إسماعيل وإسحاق، والقراءة الشاذة الأخرى ذكرت أباه.

(24) وهي قراءة قتادة. انظر: ابن جني في المختص (83 / 1).

(25) والافتعال بمعنى الاستبدال. انظر: ابن منظور في لسان العرب، فصل القاف (11 / 577).

(26) انظر: ابن جني في المختص (83 / 1) والعكبري في اعراب القراءات (160/1).

(27) وهي قراءة الحسين بن علي والزهري وإبراهيم النخعي وأبي جعفر محمد بن علي. انظر: ابن جني في المختص (365 / 1).

(28) وهي قراءة سعيد بن جبير. انظر: المصدر السابق.

(29) انظر: الزجاج في معاني القرآن (3 / 165) وابن جني في المختص (1 / 365) والزمخشري في الكشاف (2 / 562) وأبا العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (الناشر: دار القلم، دمشق)، (7 / 118).

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل:126] قرئ في الشاذ: ((وَإِنْ عَقَّبْتُمْ فَعَقَّبُوا)) بتشديد القاف من غير ألف فيهما(30).

فالقراءة المتواترة ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا﴾ من العقاب أو العقوبة، وقد عاقبه بذنب، إذا جازاه بمثل ما فعل، والمعنى: إن صنّع بكم صنيع سوء من قتل أو نحوه، فقابلوه بمثله ولا تزيدوا عليه(31). والقراءة الشاذة: ((وَإِنْ عَقَّبْتُمْ فَعَقَّبُوا)) من التعقب وهو التتبع، فمعناه إن تتبعتم فتتبعوا بقدر الحق الذي لكم، ولا تزيدوا عليه، أو يكون بمعنى وإن فقيتكم بالانتصار ففقوا بمثل ما فعل بكم(32)، وعلى هذا يتباين معنى القراءتين، فالمتواترة من العقوبة والشاذة من التعقب.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل:82] قرئ في الشاذ: ((تَكَلِّمُهُمْ)) بفتح التاء وسكون الكاف وتخفيف اللام(33).

فالقراءة المتواترة ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ من الكلام، أي: تحدّثهم وتخبرهم بكيت وكيت، والقراءة الشاذة: ((تَكَلِّمُهُمْ)) من الكَلَم وهو الجَرْحُ، وفيه وجهان: أحدهما: المراد به الوسم، على معنى: تَسْمِيَهُمْ في وجوههم، والثاني: تجرحهم بأكلها إياهم.

وقال أبو الجوزاء: سألت ابن عباس عن هذه الآية ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ أو ((تَكَلِّمُهُمْ))؟ فقال: هي والله تُكَلِّمُهُمْ وتَكَلِّمُهُمْ، تُكَلِّمُ الْمُؤْمِنَ وَتَكَلِّمُ الْكَافِرَ وَالْفَاجِرَ أَي تَجْرَحُهُ، وعلى هذا يتباين معنى القراءتين.

(30) وهي قراءة ابن سيرين. انظر: ابن جني في المحتسب (2/13).

(31) الرمحشري في الكشاف (2/644).

(32) انظر: ابن جني في المحتسب (2/13) والرمحشري في الكشاف (2/644) والمنتجب الهمداني في الكتاب الفريد (4/154) والسمين في الدر المصون (7/302).

(33) وهي قراءة ابن عباس ؓ وسعيد بن جبير ومجاهد وعاصم المحمدي وأبي زرعة والحسن وأبي رجاء وعكرمة وطلحة. انظر: ابن جني في المحتسب (2/144) والقرطبي في تفسيره (13/238).

ويجوز أن يكون ﴿تَكَلَّمَهُمْ﴾ أي تَجَرَّحُهُمْ مِنَ الْكَلِمِ، والتشديد للتكثير⁽³⁴⁾، فتكون القراءتان بمعنى واحد.

الموضع الخامس: قوله: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: 27] قرئ في الشاذ: ((جَدَدٌ)) بفتح الجيم والذال⁽³⁵⁾. وقرئ أيضا في الشاذ: ((جُدُدٌ)) بضم الجيم والذال⁽³⁶⁾.

فالقراءة المتواترة ﴿جُدُدٌ﴾ جمع جُدَّةٍ، وهي الطرائق المختلفة الألوان، وإن كان الجميع حجرا أو ترابا.

والقراءة الشاذة: ((جَدَدٌ)) بفتح الجيم والذال، بمعنى الطريق الواضح المُسْفِر، والجَدَدُ أيضا: الأرض الصلبة، وفي المثل: "مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ"⁽³⁷⁾.

والقراءة الشاذة الأخرى: ((جُدُدٌ)) بضم الجيم والذال جمع جديدة، يقال: جديدة وجُدُدٌ وجدائد، كسفينة وسفن وسفائن.

وعلى هذا فقراءة ﴿جُدُدٌ﴾ المتواترة مع قراءة ((جَدَدٌ)) الشاذة معناهما قريب، وتختلف معهما قراءة ((جُدُدٌ)) الشاذة.

الخاتمة والنتائج:

أحمد الله على منّ عليّ لإكمال هذا البحث، وأسأل الله أن ينفع به ويبارك فيه، وقد توصلت في هذا البحث إلى ما يأتي:

⁽³⁴⁾ انظر: ابن جني في الاختصاص (2/ 145) والزحشري في تفسيره (3/ 385) والمتنجد الهمداني في الكتاب الفريد (5/ 111) والقرطبي في تفسيره (13/ 237) وأبا حيان في البحر المحيط (8/ 269).

⁽³⁵⁾ وهي قراءة الزهري. انظر: الزحشري في الكشاف (3/ 610).

⁽³⁶⁾ وهي أيضا قراءة الزهري. انظر: المصدر السابق.

⁽³⁷⁾ انظر: المتنجد الهمداني في الكتاب الفريد (5/ 323) والمعري في اعراب القراءات (2/ 348) والقرطبي في تفسيره (14/ 342).

- أن توجيه القراءات له ارتباط قوي بالتفسير.
- أن القراءات المتواترة والشاذة غالباً قد يتفق معناهما وأحياناً تكون إحداهما توضيحاً للأخرى وأحياناً يختلف المعنى.
- أن توجيه القراءات له اتجاهات وموارد كثيرة وغير ذلك.

المراجع والمصادر:

Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Hayyan, Athir - din, Al- Andalus, (Died 745 AH), **Al- Baharul- Muhit fi Attafsir**, Tahqiq: Sadqi Muhammad Jamil, published: Darul- fikr, Bayrut, 1420 AH.

Abu Ishaq Az- zajaj, Ibrahim bin Assri bin Sahal, (Died 311 AH), **Ma'anill - Qur'an Wa'irabihi**, Tahqiq: Abdul- Jalil Abduh Shalbi, published: Alamil - Kutub, Bayrut, (1st edition), 1408 AH, 1988 AD.

Abu Jafar, An- nahhas, Ahmad bin Muhammad bin Isma`il bin Yunus Almuradi An- nahwi (Died 338 AH), **I'irabul- Qur'an**, Tahqiq: Abdul- mun`im Khalil Ibrahim, published: Manshuratu Muhammad Ali Baidun, Darul- kutubil- ilmiyya, Bayrut, (1st edition), 1421 AH.

Abu Zakariyya Al- farraa, Yahya bin Ziyad Addaylami, (Died 207 AH), **Ma'anil- Qur'an**, Tahqiq: Ahmad Yusuf Najati/Muhammad Ali Annajar/ Abdul fattah Isma'il, Ashalbi, published: Darul- Misriyya litta'alif wattarjama, (1st edition).

Abul - Baqaa, Abdullah bin Alhusein bin Abdullah Al- Ukburi, (Died 616 AH), **I'irabul - Qiraati - Shawaz**, Tahqiq: Muhammad Assayyid Ahmad Azuz, published: Alamil – kutub.

Abul - Baqaa, Abdullah bin Alhusein bin Abdullah Al- Ukburi, (Died 616 AH), **Attibyan fi I'irabil - Quran**, Tahqiq: Ali Muhammad Albajawi, published: Isa Al-babi Al-halabi.

Abul- Alfath, Usman Ibnu jinni, Al- musili, (Died 392 AH), **Al- muhtasib fi Tabyiini wajuhi Shawazil- qiraat wal-idahi anha**, published: wizaratul- auqaf, almajlisul- aala lishiunil- islamiyya, (1420 AH, 1999 AD).

Ahmad bin Muhammad bin Ahmad bin Abdul-ganiy, Adimyadi, Shihabud- deen, Al- banna (Died 1117 AH), **Ithafu fudala`ul Bashari fi Qira`atil Arba`a Ashar**, Tahqiq: Anas Maharrah, Published: Darul- Kutubil- Ilmiyya, Lubnan, (3th edition) 1427 AH 2006 AD.

Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-fayyumi Alhamawi, Abul- Abbas (Died 770 AH), **Almisbahul- Munir fi gareebissharhil- Kabir**, published: Almaktabatul- ilmiyya, Bayrut.

Al- Jauhari, Abu Nasr Isma`il bin Hammad al-farabi (Died 395 AH), **Assihah Tajjulluga Wa sihahil- arabiyya**, Tahaqiq: Ahmad Abdul- gafur Al- addar, published: Darul- ilm lilmallayin Bayrut (4th edition) 1307 AH 1987 AD.

Al- Muntabul- Hamzani (Died 643 AH), **Al- kitabul- fareed fa Ġirabil Qur`anil- Majeed**, Tahqiq: Muhammad Nazamud- din Al-futaih, published: Darulz- zaman, Almadina, Saudi Araibai, (1st edition) 1427 AH 2006 AD.

Al- qurtubi, Abu Abdillah, Muhammad bin Ahmad bin Abi- Bakar, (Died 671 AH), **Al- Jami'u li'ahkamil- Qur'an = Tafsirul- Qurtubi**, Tahqiq: Ahmad Albarduni, Ibrahim Atfiish, published: Darul- kutubil- misriyya Al-qahira, (2nd edition), 1384 AH, 1964 AD.

Assaminul- alhalibi, Abul- Abbas, Shihabul- din, Ahmad bin Yusuf fk Abdul- Addaim (Died 756 AH), **Addurl- Musuun fi ulumil- kitabil- makkun**, tahqiq: Dr. Ahmad Mhammad Al- karrad, published: Darul-alqam Dimashq.

Az-zamakshari, abul- alqasim, Mahmud bin Amr bin Ahmad, jarullahi, (Died 538 AH), **Al- Kasshaaf an Haqaiqi Gawamidi- attanzil**, Darul- kitabul- arabi, Bayrut, (3th edition), 1407 AH.

Ibnu Adiyaa, abu Muhammad, Abdul-haqq bin Galib fk Abdurrahman fk tamam Al- andalusi Al- muharibi (Died 542 AH), **Almuharrarul- wajez fi tafsiril- kitabil- Aziz**, Tahqiq: Abdussalam Abdusshafi Muhammad, published: Darul- kutubil- ilmiyya, bayrut, (1st edition) 1422 AH.

Ibnu Faris, Ahmad bin Faris bin Zakariyya Al-qazwini Al-rrazi, Abul- Husein (Died 395 AH), **Mu`ijam Maqaayisil- luga**, Tahqiq: Abdussalam Muhammad Harun, published: Darul- Fikr, 1399 AH 1979 AD.

Ibnu Jarir Addabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir, (Died 311 AH), **Tafsirud- dabari = Jami`ul- bayan an Ta`iweel Ayyil-Qur`an**, Tahqiq: Dr. Abdullah bin Abdul- muhsin Atturki, published: Darul- Hajar, (1st edition)1422 AH 2001 AD.

Ibnu Kahlawaihi, Abu Abdillah, Alhusein bin Ahmad (Died 370 AH), **Mukhtasr fi Shawaazzul- Qur`an**, Tahqiq: Athir jefree, published: Makhtabatu- mutanabbi, Alqahira.

Ibnu Manzur, Muhmmad bin Mukrim bin Ali, Abul- Fadll, al-ansari al- ifreeqi (Died 711 AH), **Lisanul- arab**, published: Daru Sadir – Bayrut 3th 1414 AH.

Ibnul- Jazari, Shamsud-din Abul- khair, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (Died 833 AH), **Munjidil- Muqri`een wa Murshidid- dalibin**, published: Darul- kutubil- ilmiyya, (1st edition) 1420 AH 1999 AD.

Ibnul- Jazari, **An-nashr fi Qira`atil- Ashir**, Tahqiq: Ali Muhammad Adabba`a (Died 1380 AH), Published: Madba`atut- tijariyya Al- kubra, Al- kutubul- Ilmiyya.

Muhammad Ahmad Muflihul- Qudat, Ahmad khalid Shukri, Muhammad Khalid Mansur, **Muqaddimatun fi ilmil- qira`at**, published: Darul- Ammar, omman (urdun) (1st edition) 1422 AH 2001AD.

Najmud- din, Abul- qasim, Mahmud bin Abil- hassan bin husein An-naisabori (D 550 AH), **Ijazul- bayan an Ma`anil- Qur`an**, Tahqiq: Dr. Haneef bin Hassan Alqasimi, published: Darul- garbil- Islami, Bayrut, (1st edition), 1415 AH.

Prouf Abdurrahim bin Abdillah bin Umar Al- shanqidi, **Mawaridu Taujihil- qiraatil- qur`aniyya**, Research published in the Journal of the Islamic University Madinah, (152) Number.

فهرس الموضوعات:

3	ملخص البحث
5	المقدمة
6	مشكلة البحث
6	أهمية الموضوع
6	أسباب اختيار الموضوع
6	خطة البحث
7	منهج البحث
8	التمهيد: وفي مطلبان: المطلب الأول: التعريف ببعض المصطلحات، تعريف القراءات المتواترة والشاذة، وتعريف التوجيه.
10	المطلب الثاني: نبذة موجزة عن أنواع موارد توجيه القراءات.
11	المبحث الأول: ما تجتمع فيه معنى القراءتين المتواترة والشاذة أو تتقارب فيه المعنى:
14	المبحث الثاني: ما تتباين فيه معنى القراءتين (المتواترة والشاذة):
16	الخاتمة والنتائج
17	المصادر والمراجع
19	فهرس الموضوعات